

شرح رسالة العبودية للشيخ صالح السندي 71

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين.
اللهم اغفر لشیخنا وانفع به يا رب العالمين. قال شیخ الاسلام احمد بن عبدالحليم رحمه الله تعالى في رسالة العبودية والخلة
وهي كمال المحبة المستلزمة من - 00:00:00

من العبد كمال العبودية لله ومن الرب كمال الريوبوبيه لعباده الذين يحبهم ويحبونه. نعم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل - 00:00:20
له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبد الله رسوله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وسلم تسلیما كثيرا. اما بعد - 00:00:40

فان المؤلف رحمه الله بعد ان اورد ما يدل على ثبوت ان الله سبحانه وتعالى قد اتخذ نبیه محمدا صلى الله عليه خلیل فرع على
هذا بالكلام عن الخلة - 00:01:00

وقد علمنا في دروس الاسماء والصفات ان الله سبحانه وتعالى اه متصرف بصفة المحبة و ما يندرج تحتها من الخلة والود. وعلمنا ان
للمحبة مراتب وان الذي دلت الايات على ثبوت اتصف الله سبحانه وتعالى به. ان - 00:01:30
ما هو صفة المحبة؟ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ذلك صفة الود والله جل وعلا سمي نفسه بالودود فقال الا وهو الغفور
والودود فعول بمعنى فاعل. ودود بمعنى - 00:02:10

واد يعني يود بمعنى يحب والود خالص المحبة والتحقيق ايضا ان ودود فعول بمعنى مفعول ايضا. فتشمل الامرین فهو ودود بمعنى
واد وودود بمعنى انه مودود. يحبهم ويحبونه عباده. ثالثا صفة - 00:02:40
الخلة وهذا هو موضع الحديث معناها هنا. والله جل وعلا قد اخبر عن نفسه بهذا فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا. والنبي صلى الله
عليه وسلم قال كما مر معنا في الدرس - 00:03:20

الماضي ان الله اتخاذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. فهذه الصفات الثلاث هي التي يوصف الله سبحانه وتعالى به مما يرجع الى
معنى المحبة دون بقية المراتب كالعشق والصباة والعلاقة والتيم وما الى ذلك مما مضى الكلام - 00:03:40
انه في اوائل الدروس في هذا الكتاب. والذي عليه اهل السنة والجماعة بل واطبق عليه الرسل واتبعهم ان الله عز وجل موصوف
بالمحبة من الجانبيين. بمعنى انه يحب كما انه يحب. فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - 00:04:10

اما كونه يحب فهذا قد ثبت في ادلة كثيرة في الكتاب والسنة والآثار في هذا عن السلف الصالح من الصحابة والتابعین واتبعهم لا
تحصى. فالله عز وجل يحب ذوات ويحب صفات ويحب اعمالا ويحب امكنته - 00:04:40
ويحب اوقاتنا كل ذلك مما تعلقت به محبة الله سبحانه وتعالى. وسيرد المؤلف رحمه الله بعض الادلة على ذلك اذا الله عز وجل يحب
وهذا جار عند اهل السنة والجماعة - 00:05:10

على قاعدتهم في باب الاسماء والصفات ان ما يوصف الله سبحانه وتعالى به فانما هو شيء يليق به. لا يماثل فيه المخلوقين. كما قال
جل وعلا الا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فليس كمثله شيء في ذاته. كما انه ليس كمثله شيء في - 00:05:30
اذا الله عز وجل يحب محبة لائقة به لا كمحبة المخلوقين ومن قال ان الله عز وجل يحب كمحبة المخلوقين فقد وقع في التشبيه
الذي هو كفر بالله سبحانه وتعالى. واما من نفى المحبة فانه قد قال بقول الجهمية المعطلة النفا - 00:06:00

وهو لاء انكروا المحبة من طرفها. هم ومن سار في ركبهم من المتكلمين فعندهم الله لا يحب كما انه لا يحب. معلول التأويل قد
عندهم في نصوص المحبة من الطرفين. محبة الله عز وجل تعني عندهم انعامه - 00:06:30

كونه ينعم وكونه يتفضل بما يفسر ما جاء في النصوص من كونه يحب. واما كونه يحب يحبه عباده ويحبه اولياوه فهذا عندهم ايضا
مؤول وذلك ان المحبة عندهم انما تتعلق بطاعته او بثوابه - 00:07:00

اهل الایمان اذا قيل انهم يحبون الله يقولون نعم اذا جاء في النصوص يحبونه فان معنى هذا انهم يحبون طاعته. هذا لهم من مجازي
الحذف. يحبونه يعني يحبون طاعته. وهذا لو سلم جدلا - 00:07:30

فانه عليهم لا لهم. لأن الوسيلة الى محبة الله سبحانه وتعالى انما هي فلولا محبته لم تحب طاعته انما احببت طاعته لمحبته فلو كانت
المحبة لا تتعلق به فما معنى ان تحب طاعته؟ انما طاعة الله عز وجل - 00:08:00

هي وسيلة لنيل محبته. وابتغوا اليه الوسيلة. والوسيلة هي الطاعة. التي تقرب الى الله والتي مقتضاتها ولازمها محبة الله. واما قولهم
ان المحبة تتعلق بالثواب يحب المؤمنون ربهم يعني يحبون الجزاء. والثواب والجنة وما فيها من الاكل - 00:08:30

والشرب والنکاح وما الى ذلك. هكذا يزعمون ويا للعجب ماذا فات هؤلاء من هذه الحقيقة العظيمة التي هي اصل الملة والدين.
العبودية لله عز وجل. ما تأسست الا على ساق المحبة لله. اجل قواعد الدين وارفع درجاته - 00:09:00

محبة الله هي الاساس وهي المبدأ ولو لا ذلك ما عبد ولو لا ذلك ما تألهت القلوب ولو لا ذلك لم يكن هناك معنى للا الله الا الله فان الله هو
المألوه المعبود - 00:09:30

متاله الذي يتأنله عباده يعني انهم يحبونه محبة عظيمة ويختضعون ويعظمون ويخافون ثم انه يقال اذا كانت محبة الله عز وجل
تعني محبة ثوابه فماذا انتم قائلون في قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيحين وسيأتي الكلام عنه قريبا ان شاء الله.
ثلاث من كن فيه - 00:09:50

وجد حلاوة الایمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. افتقولون ان محبة ثواب لا ان محبة الجنة واشجارها اكلها وشرابها
يجب ان يكون احب من كل شيء ان قلت هذا كان قولكم كان قولكم خارجا عن حدود العقل. فكيف يحبون ذلك - 00:10:20

تلك المحبة العظيمة التي فاقت كل محبة وهم ما رأوها ولا نالتها ايديهم ومن المعلوم عند جميع العقلاه ان المحبة تتبع المعرفة كلما
كانت المعرفة عظيمة كانت المحبة اتم هم يحبون الجنة وما فيها لكن ان تكون تلك المحبة اعظم محبة - 00:10:50

بعد ما دخلوا الجنة هذا قول يتنافي والحديث اذا الحق الذي لا شك فيه ان الله سبحانه وتعالى يحب كما انه جل وعلا يحب ومن اهل
العلم عفوا ومن اهل - 00:11:20

بدع من المتكلمين من اثبتت احد الطرفين ونفي الآخر فقال ان الله عز وجل يحب ولا يحب ان الله عز وجل يحب ولا يحب. وهذا
ايضا باطل وما كان يعرف في الناس قط من يقول بهذا قبل مجيء الجعد ابن - 00:11:40

درهم الذي هو شيخ الجهمية هو مؤسس مذهب التعطيل. الذي اثر التأثير العظيم في هذه الامة مع للاسف الشديد فانه اول من زعم
ان الله عز وجل لا يتتصف بالمحبة وفر - 00:12:10

اعلى هذا بان زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليله. كان ما كان من ان خالدا القصرية الامير المشهور ذبحه تقربا الى الله عز وجل. فانه
في يوم عيد الاضحى - 00:12:30

خطب الناس قائلنا يا ايها الناس ضحاياكم فاني ضح بالجعد ابن درهم. فانه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليله. ولا
كلم موسى تكليما ثم نزل من المنبر وذبحه تقربا الى الله فشكر الله سعيه وتقبل الله قربانه - 00:12:50

من اجل اذا ضحي بجعد خالد القصري يوم ذبائح القرابان. اذ قال ابراهيم ليس خليله كلام ولا موسى الكليم الدان شكر الضحية كل
صاحب سنة لله درك من اخي قربانه. المقصود ان الله عز - 00:13:20

وجل متصرف بصفة المحبة فهو يحب كما انه جل وعلا يحب وكما ذكرت اي للعبودية اذا نفيت محبة الله سبحانه وتعالى بل محبة الله
هي اساس الدين وارفع درجاته لا معنى للعبادة. اذا فقدت محبة الله سبحانه وتعالى. وان - 00:13:40

لازم قول هؤلاء تعطيل هذه الشريعة والانسلاخ منها بالكلية. ولو لا ان هؤلاء الذين ينكرن محبة الله قد تغلبهم فطرتهم فلسان حالهم يدل على محبتهم لله ولسان مقالهم ينكر ذلك والا لاصبح من اعظم الزنادقة - 00:14:10

فمحبة الله سبحانه وتعالى اساس الدين والملة واعظم درجات العبادة بل ان الله سبحانه تعالى يجب ان يكون اعظم محبوب وهو الاوحد الذي يحب لذاته فلا شيء يحب لذاته الا الله جل وعلا. وقد مضى الكلام عن محبة الله فيما مضى من هذه الرسالة - 00:14:40 شاهدوا القول ان الخلة التي ذكرها المؤلف قبل قليل وعاد الى بسط القول فيها هي كمال المحبة ونهايتها. ارفع درجات المحبة الخلة وانما سميت الخلة خلة لأن المحبة فيها تخلل النفس اي - 00:15:10

تتوسطها ولاجل هذا سمي الخليل خليله كما سيمر معنا هذا بعد قليل ان شاء الله وزعم بعض الناس واطلوا في هذا الزعم وقال بهذا المعتزلة ان قليلة الذي جاء في قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:40 الله اتخاذني خليلا قالوا ان الخليل ها هنا من الخلة لا من الخلة. ماذا؟ من الخلة لا من الخلة الحاجة. اذا اتخاذ الله ابراهيم خليلا يعني جعله محتاجا اليه مفتقا اليه. ولا شك ان هذا - 00:16:10

قول باطل والصحيح هو ما تقدم فالخليل من الخلة وليس من الخلة الا فلو كان الخليل من الخلة ونحن نعلم ان الله عز وجل اصطفى اثنين من البشر لا يعلم في النصوص سواهما. هما محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام. لهذا - 00:16:40 لهذه الدرجة المنيفة الرفيعة وهي كونهما خليلين لله لو كان الامر وكذلك لصار هناك كثير يصح ان يوصف كل واحد منهم بأنه خليل لله فكم لله من محتاج ومتضرر من بر وفاجر بل وكافر. حتى من الكفار - 00:17:10 من هو عظيم الافتقار الى الله؟ ينزل حاجته صغيرها وكبيرها بالله عز وجل. كثير من اليهود النصارى واضرائهم يظهرون الافتقار الى الله عز وجل بل عظيم الافتقار. افتقولون مع هذا؟ ان - 00:17:40

انهم اصبحوا ماذا؟ من يصدق عليهم ان احدهم خليل لله لا شك ان هذا لا يجوز القول به فالشأن في اتصف المتصف بأنه خليل لله شأن اخر ارفع من ذلك واسمى انما الخليل هو الذي عظمت محبته - 00:18:00

لمحبوبه حتى انه لم يبقى محل في النفس لمحبوب سواه. كما سيأتي الكلام عن هذا ان شاء الله قال رحمة الله والخلة هي كمال وهي كمال المحبة المستلزم من كمال العبودية لله. قاعدة قطعية لا شك فيها - 00:18:30 كمال المحبة يستلزم كمال الطاعة. من كانت محبته لله عز وجل تامة كانت طاعته لله عز وجل كاملة. وبحسب محبتك لله تنبئ جوارحك وينبع حيث قلبك ولسانك في طاعة الله عز وجل. اذا هذا اذا كانت المحبة من العبد - 00:19:00 به اذا بلغت الغاية فكان احب محبوب اليه هو الله جل جلاله فان هذا يقتضي كمال الطاعة وكثرة الانبعاث والنشاط الى ما يحب الله سبحانه وتعالى. قال ومن رب سبحانه كمال الربوبية لعباده الذين يحبهم ويحبونه. اذا كانت المحبة من الله عز وجل لعبد محبة عظيمة - 00:19:30

حتى انه قد اتخذ عبده خليله كما كان من اتخاذه الخليلين ابراهيم ومحمدًا صلى الله عليه وسلم لهذه الفضيلة العظيمة فان هذا يقتضي كمال ربوبية الله سبحانه وتعالى هذا العبد الذي احبه. وهذا يقتضي ان يكون الله عز وجل كافيا له. وان يكون الله عز وجل معين - 00:20:00

لله وان يكون الله عز وجل حسيبا له. وان يمن تبارك وتعالى عليه بانواع البر والخير والبركة والفضل. كلما عظمت محبة الله عز وجل لعبد كلما لزم من هذا كمال ربوبية المتعلقة بهذا المعبود بهذا المحبوب. وعليه - 00:20:30 فبذا يتضح ان اعظم محبوب لله سبحانه وتعالى من الخلق انما هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام لأن الله عز وجل اتخاذ صلى الله عليه وسلم خليلا كما اتخاذ ابراهيم خليلا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله ولفظ العبودية - 00:21:00

يتضمن كمال الذل وكمال الحب فانهم يقولون قلب متيم اذا كان متعددا للمحبوب. والمتييم المتبعدي وتييم الله عبده وهذا على الكمال حصل لابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم. ولهذا لم يكن له صلى الله عليه وسلم من اهل الارض خليل - 00:21:30

اذ الخلة لا تحتمل الشركة فانه كما قيل في المعنى قد تخللت مسلك الروح مني وبهذا سمي الخليل خليلا. نعم وبذا احسن الله اليكم .
وبذا سمي الخليل خليلا. نعم. قال رحمه الله ولفظ العبودية يتضمن كمال الذل وكمال الحب - 00:21:50

وهذا المعنى قد تكلمنا عليه غير مرة في الدروس الماظية. فانهم يقولون قلب متيم اذا كان متبعدا للمحوب متيم المتبع. والذي
يبدو والله اعلم ان الضبط الذي قرأه الشيخ عبد الله جزاهم الله - 00:22:10

خيرا وهو الذي دونه المحقق غيره اجود منه وانها تيم الله يعني عبده تيم الله يعني عبده هذا اجود من ان يقال تيم الله او
تيم الله ابده لا تيم الله عبده معنى قوله تيم الله يعني عبده وهذا ايضا مما سبق الحديث فيه - 00:22:30
والمؤلف في اوائل الكتاب ان كنتم تذكرون. ذكر مراتب المحبة. ذكر خمس مراتب. وجعل اخرها التتيم جعل اخرها التتيم ان كنتم
تذكرون. قال وهذا على الكمال حصل لابراهيم ومحمد صلى الله - 00:23:00

عليه وسلم ولها لم يكن له صلى الله عليه وسلم من اهل الارض خليلا. نعم. الخلة من كمالها لا تقبل المزاحمة والمشاركة. لاستيعابها
القلب ليس ثمة محل في النفس حتى تكون فيه محبة لغير هذا المحبوب - 00:23:20

ولذا قيل في تعريف الخلة انها توحيد طوبي بالمحبة. قيل انها توحيد المحبوب بالمحبة. وهذا معنى ما ذكر المؤلف رحمه الله ان
الخلة لا تحتمل الشركة. ولذا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم خليل من اهل الارض - 00:23:50

قال ان الله اتخذني قال صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. قال ولو كنت متاخذا قليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا. ولكن اخوة الاسلام ومودته. وفي رواية ولكن - 00:24:20

صاحبكم خليل الله. يريد نفسه صلى الله عليه وسلم. فالله جل وعلا لما اتخاذ نبيه صلى الله عليه وسلم خليلا ما كان منه عليه الصلاة
والسلام ان يتتخذ من الخلق خليلا بل هو خليل - 00:24:40

الله عز وجل عظمت محبته له وعظمت محبة الله عز وجل له. اذا هذا هو الخليل. الذي توحد حبه لمحبوبه. قال فانه كما قيل
في المعنى قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا. هذا البيت قاله بشار ابن برد وهو موجود في - 00:25:00

ديوانه وان كان لفظه في الديوان ولذا سمي الخليل خليلا. اذا الخليل تخللت محبته قلب المحب فلم يكن فيه مسلك لغيره لم يكن
فيه مسلك كن لغيره وهذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم لربه فلم يتتخذ خليلا عليه الصلاة والسلام - 00:25:30

سلام من الخلق مع كونه قد احب كثيرا من الصحابة وذكر هذا عليه الصلاة والسلام في احاديث كثيرة كما سيأتي الكلام عن هذا نعم.
احسن الله اليكم قال رحمه الله بخلاف اصل الحب فانه صلى الله عليه وسلم قد قال في - 00:26:00

الصحيح في الحسن يا اسامه رضي الله عنهم اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما. وسئل عمرو بن العاص رضي الله عنه اي
الناس احب اليك؟ قال عائشة. قال فمن الرجال؟ قال ابوها. ثم قال ثم من؟ قال عمر. قال ثم من - 00:26:20

فعد رجالا يقول عمرو رضي الله عنه حتى سكت خشيت ان يجعلني اخره لانه رضي الله عنه اعني عمرو بن العاص رضي الله عنه
عينه النبي صلى الله عليه وسلم قائدا في غزوة ذي السلاسل وكان معه - 00:26:40

او من الجند ابو بكر وعمر. فظن رضي الله عنه ان ذلك تكونه احب الناس اليه. فلما رجع سأله الناس اليه. فلما رجع سأله عليه وسلم عن ذلك فلم
يكن بد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين الحق - 00:27:00

وان احب الناس اليه من النساء عائشة رضي الله عنها وان احب الرجال اليه ابو بكر ثم عمر رضي الله عنه وعن جميع اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وعد رجالا فهذا دليل - 00:27:20

على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد احب كثيرا من الناس لكن قلة شأن خاص ما اتخاذ خليلا من اهل الارض لانه خليل الله نعم
احسن الله اليكم قال رحمه الله - 00:27:40

الله فقال لعلي رضي الله عنه لاعطين الرایة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وامثال ذلك كثير نعم كثير من الاحاديث
فيها بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه. هذا زيد ابن حارثة رضي الله عنه ماذا كان يسمى - 00:28:00

حب النبي صلى الله عليه وسلم وماذا كان يسمى ابنه؟ يسمى ايضا يسمى حبه ويسمى ابن حبه؟ وقال النبي صلى الله عليه

وسلم لمعاذ يا معاذ اني لاحبك في احاديث كثيرة تدل على ان - 00:28:20

النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يحبوا اصحابه. لكن الخلة شأن اخر. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقد اخبر تعالى انه يحب المتقين ويحب المحسنين ويحب المقطفين. ويحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الذين يقاتلون في - 00:28:40

الى صفا كانوا ببيان مرصوص. وقال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. فقد اخبر بمحبته لعباده المؤمنين ومحبة المؤمنين له حتى قال والذين امنوا اشد حبا لله. اما الخل فخاصة. اما الخلة فخاصة. فلم يرد في النصوص ان الله - 00:29:00

اتخذ خليلا الا الخيلين. ابراهيم و Mohammad صلی الله علیہ وسلم . والنبي صلی الله علیہ وسلم ارفع درجة منه واقرب الى الله والله عز وجل اشد اشد حبا له من الخلييل عليه الصلاة والسلام كما هو معلوم وكما سبق الكلام عن هذا. اذا الخلة خاصة - 00:29:20

بخلاف المحبة فالمحبة عامة. والله عز وجل يحب اصنافا من المؤمنين ويحب من دلت الدالة على انه يحبهم بالتعيين كما انه يحب ذوات اخرى احب البقاء الى الله عز وجل - 00:29:50

ساجد يحب اعمالاكم في النصوص احب العمل الى الله كذا وكذا؟ كذلك آاه يحب ازمنة ما من ايات العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه العشر في تفاصيل - 00:30:10

كثيرة معلومة في مسألة المحبة. اذا المحبة خاصة. وانبه هنا الى خطأ بعض الناس حينما يقول اللهم اتخاذني خليلا كما اتخذت ابراهيم و محمد خليلين صلی الله علیہما وسلم . سمعتها - 00:30:30

هذا الدعاء من بعضهم وهذا فيما يبدو والله تعالى اعلم خطأ وليس للانسان ان يدعو بهذا الدعاء وذلك لامرین اولا انه اذا سأل الانسان الله عز وجل ان يتتخذه خليلا - 00:30:50

فلا معنى حينئذ للاختصاص. والمعلوم عند اهل العلم ان الخلة ماذ؟ خاصة خاصة بالخليلين فما معنى الاختصاص؟ وهذا الذي انعقدت عليه كلمة اهل العلم قاطبة ثم يقال ثانيا لاي سبب اتخاذ الله الخيلين الخيلين. اليه - 00:31:10

لانه ما بلغ الغاية في تحقيق التوحيد؟ الخيلان عليهم الصلاة والسلام. اعظم الناس تحقيقا توحيد اعظم الناس تحقيقا للتوحيد الخيلان عليهم الصلاة والسلام. علمنا فيما سبق ان جاء الرسل اعظم الناس تحقيقا للتوحيد. وخاصتهم اولو العزم من الرسل. وخاصة الخاصة - 00:31:40

اذا اذا دعا الانسان بهذا الدعاء فان هذا يستلزم ان يريد ان يبلغ الى هذه الدرجة التي وصل اليها الخيلان. والتي ما وصل اليهما والتي ما وصل اليها سواهما كانه يقول يا رب ابلغني منزلة من التوحيد. ما بلغها موسى ولا عيسى ولا نوح. افيليق بمسلم ان يقول هذا؟ اذا

- 00:32:10

ينبغي ترك مثل هذا الدعاء وانما يسأل الانسان يسأل ربه جل وعلا ان آآتحبه وان يرزقه حبه فيكون قد تحقق فيه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نعم - 00:32:40

احسن الله اليكم قال رحمه الله اما الخلة فخاصة فقول بعض الناس ان محمدا صلی الله علیہ وسلم حبيب الله وابراهيم خليل الله وظنه ان المحبة فوق الخلة قول ضعيف فان محمدا صلی الله علیہ وسلم ايضا خليل الله كما ثبت ذلك في الاحاديث - 00:33:00

صححة مستفيضة وما يروي ان العباس رضي الله عنه يحضر بين حبيب وخليل وامثال ذلك فاحاديث موضوعة لا تصلح ان يعتمد عليها نعم كل حديث يمر بك فيه وصف الخلييل بالخلة ووصف محمد صلی الله علیہ - 00:33:20

وسلم بالمحبة فاعلم انه لا يصح. يندرج تحت باب ما لا يصح فيه حديث. وقد جاءت في لهذا روایات في بعض الكتب ولكنها ضعيفة بل شديدة الضعف. من ذلك ما - 00:33:40

خرج البيهقي من قوله قال النبي ساق بسانده عن النبي صلی الله علیہ وسلم انه قال ابراهيم خليل الله وانا حبيب الله. ثم قال الله عز وجل لا يجعلن ان حبيبي فوق خليله. وهذا ضعيف شديد الضعف بل حكم عليه ابن الجوزي. رحمه الله بالوضع - 00:34:00

وهو جدير بذلك في احاديث عدة بهذا المعنى فيها وصف الخلييل ابراهيم بأنه خليل وان محمدا صلی الله علیہ وسلم حبيب. ولكن ذلك كله غير ثابت. وهذا ما غلط فيه بعض الناس - 00:34:30

من وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنه حبيب الله. ويقولون ابراهيم خليل الله ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله ويظنون انهم بهذا يمدحون النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلون درجته الارفع. الواقع انهم قد - 00:34:50

قصروا في وصف النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف بالخلة ارفع من الوصف محبة ناهيك عن كون هذا مخالفًا للدليل. فان الله اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم خليلا كما اتخذ ابراهيم - 00:35:09

خليله كما ذكر المؤلف رحمة الله ان ذلك ثابت في الاحاديث الصحيحة المستفيضة بل الحديث الذي فيه او الاحاديث التي فيها. وصفه صلى الله عليه وسلم بان الله اتخاذه خليلا بلغت درجة التواتر. في - 00:35:29

في حين فقط جاء هذا المعنى من حديث جندي ومن حديث ابن مسعود ومن حديث أبي سعيد ومن حديث ابن عباس ومن حديث ابن الزبير رضي الله عنهم اجمعين ناهيك عن ما جاء في غير الصحيحين مما يدل على هذا المعنى فهذا معنى قطعي - 00:35:49
كون الله جل وعلا اتخاذ انبه محمدًا صلى الله عليه وسلم خليلا كما اتخاذ ابراهيم خليلا قال وما يروى ان العباس يحشر بين حبيب وخليل وامثال ذلك فاحاديث موضوعة لا تصلح ان يعتمد عليه - 00:36:09

لست ادري عن هذه الرواية التي يشير اليها المؤلف رحمة الله لان الذي وقفت عليه في شأن العباس رضي الله عنه انما آأى انه ولا وجه للاستشهاد بها في هذا المقام. فانه قد اخرج ابن ماجة حديثا فيه عن - 00:36:29

عن العباس وصفه بأنه محب بين خليلين. لانه ماذ؟ محب او عفوا قال مؤمن بين خليلين. مؤمن بين خليلين. يريد ابراهيم محمد صلى الله عليه وسلم فان كانت الرواية التي وقف عليها شيخ الاسلام او التي يريد لها هذه فحينئذ لا وجه للاستشهاد بها لان فيها - 00:36:59

لان فيها وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خليل. والحديث على كل حال موضوع. لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن اه وقفت على رواية اخرى تتعلق بالصديق رضي الله عنه - 00:37:29

هي التي تناسب اه او يناسب ذكرها هنا. فيها ان الصديق رضي الله عنه يقال له يوم القيمة يا لك من صديق بين خليل وحبيب. يا لك من صديق بين خليل وحبيب - 00:37:49

وهذا حديث اخرجه الخطيب البغدادي وكذلك ابن الجوزي في كتاب الموضوعات فاتضح اذا حكمه وانه موضوع ضعيف بالمرة لا يمكن الاستدلال به والامر في ذلك على ما ذكر المؤلف رحمة الله احاديث موضوعة لا تصلح ان يعتمد عليها نعم. احسن الله اليكم قال - 00:38:09

رحمه الله فقد قدمنا ان من محبة الله تعالى محبة ما احب مراده رحمة الله ما ذكر قبل قليل من ان محبة الله تستلزم محبة ما يحب. ليس يريد ان محبة الله تعني محبة ما يحب. فهذا هو التأويل الذي كان رحمة الله اشد الناس تحذيرًا عنه - 00:38:39

انما مراده ان من محبة الله تعالى محبة ما يحب يعني لازم محبته سبحانه ما يحب وهذا امر معلوم بالشرع والعقل والفطرة فان من احب حبيبا احب ما يحب. وابغض ما يبغض. ولذا الله جل وعلا يقول والذين اتبناهم - 00:39:09

الكتاب يفرحون بما انزل اليك. فلما كان القرآن كلام الله المتضمن شرع الله المنزل على رسول الله احب اهل الايمان ذلك. زادت بهجتهم وفرحهم يفرحون بما انزل اليك واما خلافهم فعلى النقيض ومن الاحزاب من ينكر بعضه. اذا اذا كنت محبًا - 00:39:39

للله عز وجل فلازموا ذلك ان تحب ما يحب. وايضا ان تبغض ما يبغض. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله فقد قدمنا ان من محبة الله تعالى محبة ما احب. كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد - 00:40:09

حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار. نعم هذا حديث انس رضي الله عنه في الصحيحين وفي رواية لا يجد احد حلا - 00:40:49

الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليه الى اخره. فلا يمكن ان توجد هذه الحلاوة في النفوس للايمان الا بهذه الامور الثلاثة. كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله - 00:40:49

اليكم قال رحمة الله اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من كان فيه هذه الثالث وجد حلاوة الایمان بان وجد الحلاوة بالشيء يتبع المحبة له فمن احب شيئا او اشتهاه اذا حصل له فمن احب شيئا او اشتهاه اذا حصل له مراده فانه يجد الحلاوة واللذة والسرور -

00:41:09

وبذلك واللذة امر يحصل عقب ادراك الملائم الذي هو المحبوب او المشتهى. ومن قال ان اللذة ادراك ملائم كما يقوله من يقول ومن المتفلسفة والاطباء فقد غلط في ذلك غلطا بينا. فان الادراك يتوسط بين المحبة واللذة. فان الانسان مثلا يشتهي الطعام - 00:41:29
فاما اكله حصل له عقب ذلك اللذة فاللذة تتبع النظر الى الشيء فاما نظر اليه التذ به فاللذة تتبع النظر ليست نفس النظر وليس هي رؤية شيء بل تحصل عقب رؤيته. فقال تعالى وفيها ما تشهيه الانفس وتلذ العيون. وهكذا جميع ما يحصل للنفس من اللذات -

00:41:49

الالام من فرح وحزن ونحو ذلك يحصل بالشعور بالمحبوب او الشعور بالمكروره. وليس نفس الشعور هو الفرح ولا الحزن. نعم هذا
موضع استطرد فيه المؤلف رحمة الله يريد على الفلسفة الذين - 00:42:09

اخطأوا في تفسير اللذة. فان الفلسفة يعرفون اللذة بانها ادراك الملائم من حيث هو ملائم. ادراك الملائم من حيث كونه من حيث هو ملائم هذا الذي قالوا غير صحيح. القوم جعلوا الادراك هو اللذة. والصحيح ان الادراك - 00:42:29

اللذة فاللذة حال تحصل عقب ادراك المحبوب اذا عندنا ثلاثة امور ان يحب الشيء والا هذا لم يلتذ به ولا يمكن ان يلتذ بمبغوط لابد من ماذ؟ لابد من محبة اولا. ثم يدرك المحبوب. وهذا الادراك يتتنوع - 00:42:59

قد يكون هذا الادراك ذوقا او اكلا قد يكون شما قد يكون ماذ؟ رؤية كل يسمى ماذ؟ ادراكا ادراكا يحب الشيء ثم يدركه ثم يلتذ القوم جعلوا الادراك هو نفسه اللذة وهذا غلط. الادراك سبب اللذة وليس - 00:43:29

تا هو اللذة واللذة معنى من المعاني يحس ولا يعرف عرف لي اللذة لو اتيت بكل كلام في كتب التعريفات لن لن تستطيع ان تعبر عنها باكثر من قولك اللذة. كذلك الالم عرف الالم - 00:44:01

الالم هو الالم. هذه تسمى المعاني الكلية. وهي مدركة بالفطرة هذه لا تعرف بل تعريفها يزيدتها غموضا حينما يريد الانسان ان يعرف المحبة يريد ان يعرف البعض يريد ان يعرف اللذة الالم الكره - 00:44:31

هذه معاني كلية تدرك وتحس ولا يوجد عاقل بل لا يوجد مجنون وهو لا يعرفها اليه كذلك فهذه هي اللذة. والممؤلف رحمة الله يعني اراد ان يعلق على كلمة الحلاوة - 00:45:01

وانه متى توجد الحلاوة؟ عقب هذه الامور. من قام بهذه هذه الامور الثلاثة كان ان ذاق ماذ او كان ان وجد حلاوة الایمان. اذا كلام هؤلاء الفلاسفه كلام باطل غير صحيح ويكتفي في الرد عليهم قوله تعالى وفيها ما تشهيه الانفس وتلذ العيون متى لذة العيون؟ عند اي عاق - 00:45:21

من يقرأ الآية متى لذة العيون؟ لما رأت اذا حصل ادراك لمحبوب فكانت اللذة حصل ادراك رؤية لشيء لشيء احبوه وبالتالي ماذ؟ كانت اللذة ولاجل هذا لو قلت لك هذا الشراب او ذاك الطعام - 00:45:51

الذى تحبه متى تلتذ به؟ ها؟ هل اللذة تكون قبل الاكل او هي الاكل او تكون عقيده الاكل؟ اذا اكلت قلت الله ما شاء الله ما هذا الطعم متى حصلت منك اللذة؟ عقيدة الادراك الادراك هنا كان هو الاكل. نعم - 00:46:17

احسن الله اليكم يعني مثلا النبي صلى الله عليه وسلم يقول جعلت قرة عيني في الصلاة ما كانت قرة قرة العين قبل ان يصلى لكن لما صلى كان كانت قرة عينه عليه الصلاة والسلام. اطمأن وسكن وابتهدج عليه - 00:46:47

الصلاه والسلام لما صلي قال ارحنها بها يا بلال متى كانت الراحة؟ اذا ادرك حال تكون عقيدة الادراك عقيبة الادراك نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله فحلاوة الایمان المتضمنة من اللذة - 00:47:07

والفرح ما يجده المؤمن الواحد من حلاوة الایمان تتبع كمال محبة العبد لله. وذلك بثلاثة امور تكميل هذه المحبة وتفريغها او دفع ضدها. نعم. قال فحلاوة الایمان المتضمنة من اللذة به والفرح ما يجده المؤمن الواحد من - 00:47:27

علاوة الايمان تتبع كمال محبة العبد لله. اذا اولا ينبغي ان نعلم ان للايمان حلاوة يا جماعة هذه الحلاوة حقيقة او مجازية ما رأيكم
هل فعلا للايمان حلاوة؟ يجد الانسان لذة للايمان؟ نعم. نعم، لا شك في هذا ولا - 00:47:47

طيب والله انها لحلاوة حقيقة يشعر بها المؤمن دون من سواه. حلاوة حقيقة وحلاوة كل شيء بحسبه. حلاوة الايمان تناسب الايمان.
وحلاوة طعامه او الشراب تناسب ذلك. حلاوة كل بحسبه. فالايمان له حلاوة يشعر بها - 00:48:17

المؤمن ولا شك ولكن من الذي يعرف ذلك؟ الذي جرب ومن لم يجرب ليس يعرف قدره فجرب تجد تصديق ما قد ذكرناه. الناس بل لا
اقول الناس بل اقول المؤمنون في - 00:48:47

بهذا المقام ثلاثة اصناف. في مسألة وجدان حلاوة الايمان ثلاثة اصناف الصنف الاول من عنده علم اليقين من عنده علم اليقين نحن
نتكلم عن مؤمن يصدق بالنصوص بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للايمان حلاوة تجد ان عند - 00:49:07

له ماذا؟ علما يقينيا بان هناك حلاوة للايمان. او يسمع مثلا من يثق به من العلماء ان للايمان حلاوة فيعلم هذا. لكن درجةه الان ماذا؟
درجة علم اليقين. فإذا شاهد - 00:49:37

وهذا الصنف الثاني من يعلم ويرتقي درجة يشاهد احوال اهل الايمان وما هم عليه من البهجة والسعادة والسرور بذكر الله عز وجل
ومعرفته وعبادته. هنا وصل الى عين ماذا؟ وصل الى عين اليقين. فإذا قامت به هذه الامور الثلاثة - 00:49:57

فانه حينئذ يصل الى حق اليقين. هناك يلتذ بالفعل. مثل لو قلت العسل انت تصل تتحقق بي وتصدقني اقول لك العسل شيء لذيذ جدا
وانت ما رأيته ولا وقته ولا شيء. الان عندك ماذا؟ عندك علم اليقين. لانك تصدقني. فإذا رأيته ها - 00:50:27

لونه الصافي الجميل وصلت الى عين اليقين فإذا ذقته وصلت الى حق اليقين هذا الكلام الذي يتكلم به المؤلف رحمة الله وبورد فيه
الادلة من وجدان حلاوة الايمان لا يدرك ذلك حق الادراك. الا من - 00:50:59

ان وصل الى حق اليقين. ولذا اهل الايمان يشعرون بهذا اعظم الشعور حتى قال احد السلف ان اهل الليل في ليتهم الذ من اهل اللهو
في الا يجد اهل الله وذة - 00:51:19

ولوالها ما طربوا ولا رقصوا ولا غنووا ولا عاقروا المنكرات اليس كذلك؟ يجدون ماذا؟ لذة. يقول اهل ليل من هم اهل الليل؟ اهل
القيام والتلاوة والمناجاة والتضرع يقول اهل الليل في ليتهم - 00:51:44

الذ من اهل الله و في لهوهم. ويقول اخر انه ليمر على المؤمن حال يرقص في فيها قلبه طربة. انظر الى هذه اللذة. يرقص فيها قلبه
طربة. ويقول ثالث والله انه - 00:52:04

ليمري بي حال اقول فيها لو كان اهل الجنة على ما انا عليه انه لفي عيش طيب. انظر الى هذه المقارنة العكسية هذا دليل على عظيم
البهجة والفرح واللذة التي يشعرها هؤلاء المؤمنون حقا - 00:52:24

المقصود متى يصل الانسان الى حق اليقين في وجدان حلاوة الايمان؟ بل لا يجدها كما النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتحقق منه
ماذا؟ ثلاثة امور. هي التي قد سمعت وهذا ما سيشرحه المؤلف رحمة الله - 00:52:43

احسن الله اليكم قال رحمة الله فتكميلاها ان يكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليه مما سواهما فان محبة الله الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم لا يكتفى فيها باصل الحب بل لابد ان يكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليه مما سواهما كما تقدم -
00:53:03

طيب المؤلف رحمة الله يقول كونك تصل الى كمال هذه الحلاوة لا يكون الا اذا وصلت الى هذه الى كمال الايمان الذي يكون بهذه
الامور الثلاثة في شأن الايمان من؟ لابد من ثلاثة امور لابد من تكميل ولابد من تفريع ولابد من دفع الضد - 00:53:23

ثم بدأ المؤلف رحمة الله يذكرها الامر الاول الذي جاء في الحديث هو تكميلها والثاني هو تفريعها والثالث هو دفع ظدها والكلام في
هذا قد يطول فاري ان نؤجله الى الدرس القادم في الليلة القابلة ان شاء الله اسأل الله جل وعلا - 00:53:53

ان يرزقني واياكم حبه وحب من يحبه وحب عمل يقربنا الى حبه ان ربنا لسيع الدعاء وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه
اجمعين - 00:54:13